مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الخامس - الجغرافية - كانون أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.05.26.08

القوى الدولية والإقليمية المؤثرة في التنافس الصيني - الهندي في إقليم جنوب أسيا

م.م شهلاء كامل عبود جاسم ، أ.د فيان أحمد محمد
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية
Shahlaa.kamel2205@coeduw.uobaghdad.ed

مستخلص

يمثل التنافس المتصاعد بين الصين والهند السمة الجيوسياسية الأبرز التي تعيد رسم خريطة التحالفات والنفوذ في جنوب آسيا. هذا الصراع على الهيمنة ليس مجرد مواجهة ثنائية بين قوتين نوويتين صاعدتين، بل هو ساحة معقدة تتشابك فيها مصالح واستراتيجيات قوى دولية وإقليمية كبرى. على الصعيد الدولي، تُعد الولايات المتحدة الأمريكية اللاعب الأكثر تأثيراً في هذا التنافس، أذ يمثل الصعود السريع للصين تحدياً استراتيجياً مباشراً لنفوذها العالمي، ولذلك تتبنى سياسة واضحة تهدف إلى موازنة هذا الصعود عبر تعزيز شراكتها مع الهند. تتجلى هذه السياسة في استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ، التي تعمل على بناء شبكة من التحالفات لمواجهة النفوذ الصيني. ويُعتبر التحالف الرباعي، الذي يجمع الولايات المتحدة بالهند واليابان وأستراليا، الأداة الرئيسية لتنفيذ هذه الاستراتيجية، حيث يتم من خلاله تنسيق السياسات الأمنية والاقتصادية. في المقابل، تلعب روسيا دوراً أكثر تعقيداً وحساسية، حيث تجد نفسها في موقع يتطلب منها الموازنة بين علاقاتها التاريخية القوية مع الهند، التي تعد أكبر مستوردي أسلحتها، وشراكتها الاستراتيجية المتنامية مع الصين، التي تشاركها رؤيتها لنظام عالمي متعدد الأقطاب ومناهض للهيمنة الغربية. إقليمياً، يبرز دور باكستان كحليف استراتيجي رئيسي للصين في جنوب آسيا، وهو ما يمثل أكبر تحدٍ أمني للهند. هذا التحالف الراسخ يخدم مصالح بكين عبر منحها عمقاً استراتيجياً في المنطقة.

International and regional powers influencing the Sino-Indian rivalry in South Asia

A.T Shahla Kamil Abood [1]
Directorate of Education of Karkh II, Ministry of Education, Iraq.
Prof. Dr. Vian Ahmed Mohammed [2]
University of Baghdad, College of Education for Women
Shahlaa.kamel2205@coeduw.uobaghdad.ed[1] Viviabaghdad@yhoo.com [2]

Abstract

The escalating rivalry between China and India represents the most prominent geopolitical feature redrawing the map of alliances and influence in South Asia. This struggle for hegemony is not simply a bilateral confrontation between two rising nuclear powers; rather, it is a complex arena in which the interests and strategies of major international and regional powers intertwine. Internationally, the United States is the most influential player in this rivalry, as China's rapid rise represents a direct strategic challenge to its global influence. Therefore, it is adopting a clear policy aimed at counterbalancing this rise by strengthening its partnership with India. This policy is embodied in the Indo-Pacific Strategy, which seeks to build a network of alliances to counter Chinese influence. The Quad, which brings together the United States, India, Japan, and Australia, is the primary vehicle for implementing this strategy, through which security and economic policies are coordinated. Russia, in contrast, plays a more complex and sensitive role, finding itself in a position that requires it to balance its strong historical ties with India, its largest arms importer, and its growing strategic partnership with China, which shares its vision of a multipolar world order opposed to Western hegemony. Regionally, Pakistan's role as China's key strategic ally in South Asia stands out, representing India's greatest security challenge. This enduring alliance serves Beijing's interests by providing it with strategic depth in the region.

المقدمة

يشكل التنافس بين الصين والهند أحد أبرز مظاهر التحول في النظام الدولي والإقليمي، لاسيما في إقليم جنوب آسيا، الذي يُعد منطقة استراتيجية ذات أهمية جيوسياسية واقتصادية متزايدة. تعود جذور هذا التنافس إلى عوامل تاريخية، وجغرافية، وأمنية، واقتصادية، حيث تسعى كل من الصين والهند إلى تعزيز نفوذها الإقليمي والدولي، في ظل تصاعد مكانتهما كقوتين صاعدتين في النظام العالمي.

هذا التنافس لا يُعبر فقط عن طموحات وطنية لكل طرف، بل يتقاطع أيضاً مع مصالح قوى دولية كبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا، إلى جانب القوى الإقليمية الفاعلة مثل باكستان، وبلدان رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي. (SAARC) تلعب هذه القوى دوراً محورياً في إعادة تشكيل التوازنات داخل الإقليم، سواء من خلال التحالفات السياسية والعسكرية، أو عبر التبادلات الاقتصادية والاستراتيجية، مما يضفي على التنافس الصيني-الهندي أبعاداً أكثر تعقيداً وتشابكاً ،ومن هنا تبرز أهمية تحليل القوى الدولية والإقليمية المؤثرة في هذا التنافس، لفهم طبيعة الصراع وآفاقه المستقبلية، ودراسة كيفية تفاعل القوى الكبرى والإقليمية مع المصالح الصينية والهندية في جنوب آسيا، في ظل بيئة دولية تشهد تحولات متسارعة.

مشكلة البحث.

كيف تؤثر القوى الدولية والإقليمية على طبيعة واتجاهات التنافس الاستراتيجي بين الصين والهند في منطقة جنوب آسيا وإلى أي مدى؟ كيف أصبحت دول جنوب آسيا الأخرى (مثل سريلانكا، نيبال، بنغلاديش) ساحة للتنافس على النفوذ بين الصين والهند؟ وما هي استراتيجيات كل طرف لكسب ولائها؟

فرضية البحث

تفترض هذه الدراسة أن التنافس بين الصين والهند لم يعد مجرد صراع ثنائي بين دولتين جارتين، بل أصبح يتأثر بشكل مباشر وعميق بتدخلات القوى الخارجية، هي أن انخراط لاعبين كبار مثل الولايات المتحدة وروسيا، بالإضافة إلى دول إقليمية محورية مثل باكستان، لا يساعد على تهدئة الوضع، بل على العكس، يساهم في تصعيده. هذا التدخل يحوّل الصراع من خلافات حدودية أو اقتصادية يمكن إدارتها دبلوماسياً، إلى مواجهة استراتيجية واسعة النطاق، مما يزيد من حدة الاستقطاب العسكري والسياسي في منطقة جنوب آسيا بأكملها ويجعل إيجاد حلول سلمية أكثر صعوبة.

هدف البحث

1. طبيعة وأبعاد التنافس الصيني-الهندي في جنوب أسيا.
2. دور القوى الدولية الكبرى ودور القوى الإقليمية الفاعلة.
3. تحليل التأثيرات المتبادلة ومستقبل العلاقات.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي-التحليلي لوصف وتحليل طبيعة التنافس ودور القوى المختلفة، وللتعمق في تحليل تأثير قوى الدولية والإقليمية الفاعلة في التنافس الصيني الهندي.

هيكلية البحث:

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

- **المبحث الأول**: طبيعة وأبعاد التنافس الصيني-الهندي في جنوب آسيا.
- **المبحث الثاني**: دور القوى الدولية الكبرى

والقوى الإقليمية الفاعلة.

- **المبحث الثالث:** تحليل التأثيرات المتبادلة ومستقبل التنافس الصيني الهندي.

المبحث الأول : طبيعة وأبعاد التنافس الصيني - الهندي في جنوب آسيا

1- مظاهر التنافس السياسي- العسكري

الحرب والسلام، والصراع والتعاون، والتنافس قضايا ثنائية رافقت العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية [1]، رغم البداية الإيجابية التي ميزت العلاقات بين الدولتين في السنوات الأولى لوجودهما باعتراف الهند بجمهورية الصين الشعبية سنة 1949 ، ولكن الوفاق لم يدوم طويلا مع نشوب التوتر بين الدولتين سنة 1959 ، بسبب المشاكل الحدودية التي وصلت لحد اشتعال الحرب بينهما سنة 1962 ، التي انتهت لصالح الصين لكنها خلفت حربا باردة وسباق التسلح بين البلدين أدى لسعي كل دولة منهما إلى تنويع علاقاتها الدبلوماسية والعسكرية [2] ، تتجه الاستراتيجية الصينية بصفتها قوة صاعدة نحو تعزيز الهيمنة الإقليمية سياسيًا وعسكريًا ، بما يخدم مصالحها الحيوية ويحقق أهدافها القومية طويلة الأمد . ويندرج ضمن هذا التوجه سعي الصين لإزاحة النفوذ الأميركي من جنوب آسيا كخطوة تمهيدية لإضعاف وجوده في شرق آسيا بشكل عام[3]، تعتبر الهند والصين من الحكومات دون الوطنية، أذ أن الهند تشير الى الحكومات المحلية (مؤسسات أو كيانات محدده أنشئت بموجب دساتير وطنية) بينما الصين تكون حكوماتها بموجب أمر تنفيذي لتوفير مجموعة من الخدمات المحددة لمنطقة جغرافية صغيرة نسبيا[4]، وتصاعدت حدة الخلافات بين الدولتين أكثر عقب التفجيرات النووية الهندية في سنة 1998 ، والذي تلاه مباشرة تفجيرات نووية من قبل باكستان من نفس الشهر والسنة ، وهو ما مثل إعلانا رسميا عن امتلاك الدولتين للمقدرة النووية ودخول العامل النووي لإقليم جنوب آسيا، ما أدى لتغير هائل على مجمل السياسة الإقليمية في المنطقة وعلى الأقاليم المجاورة، وقد شكل هذا العامل محور تنافس بين الصين والهند وغير من خريطة التحالفات أو لرؤية للقضايا في الإقليم، خاصة فيما تعلق بباكستان ودورها المرجح لهيمنة إحدى القوتين [5] ، فالقادة الهنود يؤكدون أن الصين تستخدم باكستان لاحتواء الهند للحيلولة دون صعودها كمنافس محتمل لها وفرض نفسها بصفتها القوة المهيمنة في منطقة جنوب آسيا ، كما وتشير التوقعات إلى احتمالية لعب العامل النووي دورا هاما جدا في رسم مستقبل

(1) Inass Abdulsada Ali , The United Nations and the Peace and Conflict Studies (Summary Survey), World Research of Political Science Journal An International Journal, http://dx.doi.org/10.18576/WRPSJ/010204 1 Dec. 2018,p 60

(2) هشام الصادق، "العلاقات الهندية الصينية.. قمة الانفراج التاريخية"، السياسة الدولية، العدد 153، جويلية 2003، ص 249.

(3) نزار إسماعيل لطيف الحيالي ، الصين والتحدي الأطلسي الجديد ، مجلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 7 ، 2000، ص 115.

(4) Inass Abdulsada Ali and Faieq Hassen Jasem, "Sub-National Governments' Interactions in International Affairs: An Arab Perspective on Paradiplomacy," International Area Studies Review 27, no. 4 (2024): p. 436.

(5) محمد السيد سليم، "القضايا الإستراتيجية العشر الكبرى في جنوبي آسيا"، السياسة الدولية، المجلد 44، العدد 177، جويلية 2009، ص81-80

إقليم جنوب آسيا والأقاليم المجاورة بحكم العمل الحثيث الذي تنتهجه ايران لتطوير برنامجها النووي والتي تعتبر أحد دول الجوار الهامة جدا [1] وعملت الهند على استخدام أدوات الحرب غير التقليدية لتعزيز نفوذها الاستراتيجي دون تدخل عسكري[2]، فالهند في توجهها النووي تسعى لأن تكون في صورة متوازنة مع الصين وليس هدفها الأولي من تطوير منظومتها النووية نزاعها مع باكستان والقضية الكشميرية.

يبرز التنافس بين الدولتين أيضا في تعاملهما مع المشاكل الحدودية بينهما خاصة وأن الحدود الفاصلة بين البلدين تمتد لمسافة 3500 كم ، وتتهم الهند الصين باحتلال 38000 كم^2 من أراضي كشمير، كما أن المسؤولون الهنود لا يخفون انزعاجهم من أن الصين لا تزال تعتبر ولاية أرونشال براديش « الهندية ولاية صينية ، بينما تتهم الصين الهند بالاستيلاء على 90000 كم^2 من أراضي ولاية أرونشال براديش ، فضلا عن القضية الخلافية المحورية بين الطرفين والمرتبطة بالسيادة على منطقة التبت وما زاد من حدة الخلاف هو استضافة الهند للزعيم الروحي للتبت ممثلا في شخص الدلاي لاما منذ فراره سنة 1959، وهو ما اعتبرته الحكومة الصينية بمثابة دعم لحركة انفصالية ضدها [3].

يعتبر البعض أن نقاط التنافس الصيني الهندي ربما تكون قد ازدادت اعتبارا من سنة 2000 نتيجة توسع الأسطول الهندي في بحر الصين الجنوبي وفي بحر أندمان، من أبرز التحديات التي تواجه الطموحات الصينية مسألة مضيق ملقا، إذ تخشى الصين من أن تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى إغلاق مضيقي ملقا أو سوندا أمامها[4]. وتسعى الصين للسيطرة عليه بالتفاهم مع ميانمار وسيريلانكا وعلى هذا الأساس تقوم الصين ببناء طريق رانجون سيتوى الممتد من العاصمة رانجون وميناء سيتوى ما يسمح لها بالوصول لبحر أندمان، كما تقوم ببناء ميناء وقاعدة بحرية ''هامبانتونا'' في سيريلانكا [5].

كما تتنافس الدولتين الصينية والهندية على كسب دول الإقليم ودول الجوار، وفي هذا الإطار تراهن الصين كثيراً على علاقاتها بباكستان باعتبارها مناهضا أساسيا للسياسة الهندية في الإقليم ، وهو ما اعتبرته الهند ابتزاز يهدد الأمن الآسيوي عموما وإقليم جنوب آسيا خاصة ، كما وتعد **القضية الكشميرية** أحد المسائل التي تجمع هذه الدول الثلاثة ما يجعلها محل تنافس بين الصين والهند خاصة ، وأن إقليم كشمير يشكل موقعا استراتيجيا بامتياز إذ يقع بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا في أقصى الشمال الغربي لشبه قارة جنوب آسيا ،

(1) يونس مؤيد يونس، أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد، الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 134

(2) Inass Abdul Reda Abdulkadir and Juman Abdulrahman Al-Shammari, Exploring Sport's Role in Mitigating Conflicts: Gulf Cup as a Case Study, International Journal of Sport Policy and Politics, vol. 16, no. 1 (2024): p.441 https://doi.org/10.69473/IJSP.2024.16.1.433.

(3) هشام الصادق، مصدر سابق، ص 249.

(4) مهيمن عبد الحليم الوادي ، الاستراتيجية البحرية الصينية (دراسة في الجيوبولتكس) ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، مجلة الدراسات المستدامة ، العدد 2 ، 2025 ، ص 64.
Muhaymin69@gmail.com

(5) محمد السيد سليم، ''القضايا الإستراتيجية العشر الكبرى في جنوبي آسيا''، مصدر سابق، ص.80

أي يحده من الشرق منطقة التبت ومن الجنوب محافظة هيماشال برادش وكلتاهما يشكلان منطقتان أساسيتين في التصور الاستراتيجي الصيني لسياستها الداخلية والإقليمية [1] .

وتعد منطقة كشمير محور تواصل استراتيجي بين الهند، باكستان، أفغانستان ، الصين بمساحة تقدر 222236 ألف كم2 ، وتخضع مساحة 78932 كم2 للسيطرة الباكستانية وتدعى كشمير الحرة ، أما « جامو وكشمير» بمساحة تقدر بـ 100569 ألف كم^2 فيخضعان للسيطرة الهندية في حين تسيطر الصين على 42735 كم2 وهناك 5000 كم2 قدمتها باكستان للصين ، يرجع الاهتمام الصيني بالمنطقة كونها تشرف على مواقع صينية لتجارب الصواريخ ، ومناطق تحتوي على احتياطات هامة من الغاز والنفط ، كما تشرف على إقليم كينسجيانغ الذي تتواجد فيه حركة إيغور الإسلامية الانفصالية مساحة كشمير الواسعة التي تمكن من إنشاء قواعد عسكرية في موقع استراتيجي[2]، كما يمثل إقليم كشمير رهانا استراتيجيا بوصفه يربط بإقليم لاداخ بمنطقة اكساي شين الجزء الذي تسيطر عليه من كشمير[3]،

أما بالنسبة للهند فإنها تواجه مشاكل مع باكستان على امتداد حدودها الغربية. وقد أدى الصراع بين باكستان والهند حول إقليم كشمير إلى التأثير المباشر وغير المباشر على العلاقات الثنائية للهند وباكستان مع دول المنطقة والعالم ككل، جاءت وفق معايير التنافس والقوة والهيمنة في المنطقة، لأجله فقد عززت باكستان مكانتها الداخلية والخارجية من خلال امتلاكها للسلاح النووي [4]. وتمثلت أكثر التهديدات خطورة على أمن الهند ووحدة أراضيها في مساعدة الصين العسكرية والنووية والصاروخية لباكستان، من الصداقة التي تمتد جذورها إلى الستينيات من القرن الماضي، والامتيازات الصينية المتزايدة في النيبال وبنغلادش واحتمال تقدم البحرية الصينية في المحيط الهندي عبر التسهيلات في ميانمار وجزر الكوكوس. فضلاً عن بناء ميناء جوادور الجديد في باكستان [5].

أما الهند فتعتبر إقليم كشمير امتداد جغرافي وحاجز طبيعي أمام باكستان ذات الأغلبية المسلمة وعمقا أمنيا استراتيجياً أمام الصين وباكستان [6] ، إذ سيمنحها ذلك حدود مشتركة مع أفغانستان، كما أن ذلك يشكل إجراءً وقائياً يضمن شرعية الدولة الهندية كدولة علمانية متعددة الديانات ومتعددة الأعراق، ففي حال تخليها عن كشمير لسبب الديانة

(1) هشام الصادق، "العلاقات الهندية الصينية.. قمة الانفراجات التاريخية"، مصدر سابق، ص 249.

5 أحمد إبراهيم محمود، "الأهمية الإستراتيجية لكشمير ودورها في الصراع الهندي-الباكستاني"، في: محمد السيد سليم، ومحمد سعد أبو عامود: قضية كشمير، القاهرة، مركز الدراسات الآسيوية، 2002 ، ص 4

(2) Christophe Jaffrelot, L'inde Contemporaine De 1950 A Nos Jours, Editions Fayard, Paris, 1996, P269

(3) جاد طه، سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصر، مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص 28.

(4) أثير ناظم جاسور، تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على العلاقات الأمريكية – الباكستانية، جامعة بغداد، مجلة السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، العدد 17، 2015، ص 127.

(5) فيان احمد محمد لا وند، زينب حسين حرز المحمداوي، التحديات التي تواجه تكتل بريكس والأفاق المستقبلية، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية ، 2020/ 6/ 11.
WWW.muthuruk.com

(6) يونس مؤيد يونس، مرجع سابق، ص 161.

فإن أقاليم أخرى و بإيعاز باكستاني قد تطالب بالانفصال، كما هو الحال مع إقليم "آسام" ذو الأغلبية المسلمة، في حين تمثل المنطقة لباكستان عمقا استراتيجياً في مواجهة الهند، كما أنها منطقة حيوية لأمنها بمعناه العسكري والمائي إذ يضم الإقليم ثلاثة أنهار رئيسية للزراعة في باكستان . أكثر سهولة لسكان كشمير للاجتماع بأهاليهم في الشطر الآخر من الإقليم[2]. خريطة (1) أقليم كشمير .

خريطة (1) أقليم كشمير

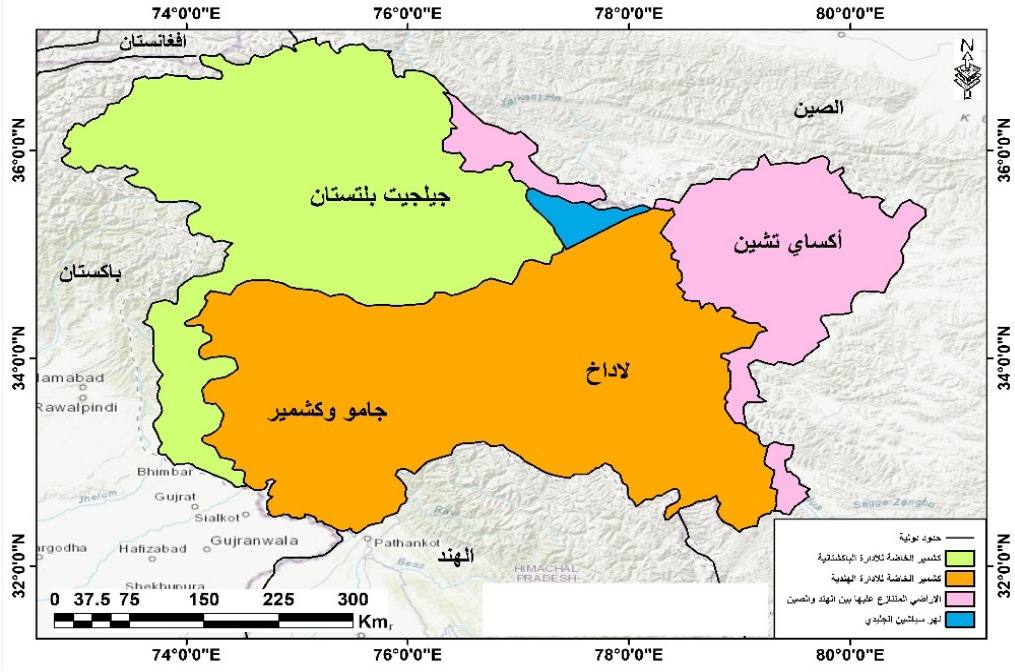

المصدر: بالاعتماد على أطلس الجغرافي.

تسعى الصين الى بناء قواعد عسكرية استراتيجية في سبيل تعزيز مجالها الجيوبولتيكي وبناء قوة عسكرية[1]. وتبرز ملامح التنافس العسكري بين البلدين في ارتفاع ميزانية الدفاع لكلا البلدين وزيادة معدلات الاتفاق العسكري، فالصين استغلت فرصة كونها الدولة الوحيدة في آسيا إلى جانب اليابان التي لها القدرة على تصنيع مختلف أنواع الأسلحة ، وكذلك استغلالها لطفرتها الاقتصادية من أجل تطوير قواتها العسكرية لدوافع داخلية مرتبطة بالحفاظ على الأمن القومي ومواجهة النزاعات الانفصالية والتهديدات الأمنية، وأخرى إقليمية تتعلق بصورة أولية بصد القوى المنافسة لها على رأسها الهند، إلى جانب استعادة جزيرة تايوان وموازنة الوجود العسكري الأمريكي ضمن مجالها الحيوي الاستراتيجي[3].

2- مظاهر التنافس الاقتصاد:

مظاهر التنافس الاقتصادي برزت بعد نهاية الحرب الباردة أي بعد إدراك القيادة الهندية إلى حجم

(1) مهيمن عبد الحليم الودي، مصدر سابق، ص66.

(2) جمال مظلوم، باكستان والهند: تقارب واستعداد، شؤون خليجية، عدد40، 2005، ص 171.

(3) يونس مؤيد يونس مصدر سابق، ص 179.

النمو الاقتصادي الصيني الذي يستمر في التضاعف بصورة مثيرة، ما دفعهم إلى التفكير في ضرورة الأخذ بالنموذج الصيني، وهو ما دفع الهند إلى فك عزلتها عن العالم الخارجي ضاربة بذلك أفكار المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو، وفتح أبوابها أمام الاستثمارات الأجنبية انطلاقا من عام 1991.

لا بد من الإشارة إلى وجود حالة عدم توازن القوى التي تشهدها منطقة إقليم جنوب آسيا، ويعود ذلك لعدم وجود تكافؤ، وبالنظر إلى غالبية المعايير الموحدة لقدرة الدولة نجد أن عدم التوازن بين البلدين يصب في مصلحة الصين. إذ تعدُّ الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فالناتج المحلي الإجمالي يبلغ نحو 14.14 تريليون دولار بعد الولايات المتحدة الأمريكية البالغ الناتج المحلي الإجمالي لها21.44 تريليون دولار، وباستخدام تعادل القوة الشرائية تعد الصين هي أكبر اقتصاد في العالم، إذ يَبلغ تعادل القوة الشرائية نحو 27.31 تريليون دولار. أذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية مركز للأبحاث الساسي كما تبرز الهند بصفتها ثاني أكبر اقتصاد وفقًا لتعادل القوة الشرائية البالغة 10.51 تريليون دولار، في حين أنَّها تحتل المرتبة الخامسة من حيث الناتج المحلي الإجمالي البالغ نحو 2.94 تريليون دولار بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان وألمانيا، وعلى هذا الأساس تهيمن الصين اقتصاديًا على المنطقة الأسيوية [1].

في الفترات الأخيرة حدثت انفراجات في العلاقات بين الدولتين من خلال مجموعة من الزيارات رفيعة المستوى المتبادلة وعدد من الاتفاقيات في مختلف المجالات خاصةً في المجال الاقتصادي ، يعد الاقتصاد الهندي هو واحد من الاقتصادات القوية المتوقع صعودها يؤدي الى تنافس كبير مع الصين[2]، أذ لعبت الجهود المبذولة لزيادة الصادرات وجذب الاستثمار الأجنبي دورًا حاسمًا في تطويرها ، مما أدى إلى إحياء الكفاءات العالمية [3]، على الرغم من الزيادة الملحوظة في المشاركة السياسية والتجارة الثنائية في تلك المدة إلا أنه حدث مرة أخرى تقييد للعلاقات بين البلدين بسبب انعدام الثقة المتبادل حول قضايا الحدود والمناطق المتنازع عليها[4].

3- مظاهر التنافس الثقافي:

وفي هذا الإطار تسعى كل من الصين والهند إلى تحسين صورتيهما لدى العالم عموما أو المحيط الجغرافي لهما خصوصا، فالقادة الصينيين مثلهم مثل القادة في الهند يدركون الأهمية المتزايدة للقوة الناعمة في السياسة العالمية.

تركز الهند على عمل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية المؤسس سنة 1950 المخصص لإدارة سياسات الهند الثقافية الخارجية، كما تعتمد على

(1) Paul, T. V. (2019). When balance of power meets globalization: China, India and the small states of South Asia. Politics, 39(1), 50-63.https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0263395718779930.

(2) فيان احمد محمد، شهلاء كامل عبود، الوزن الاقتصادي لدولة الهند والرؤية المستقبلية (دراسة في الجغرافية السياسية)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، كانون الأول 2021،ص 50.

(3) Inass Abdulsada Ali. Reshaping the world, rethinking actors: The role of sub-state actors in foreign relations. Journal of International Studies, 21(1), (2025). p.2 https://doi.org/10.32890/jis2025.

(4) Siddiqi, Farhan Hanif. 2012. “India-China Relations in the 21st Century: Impact on Regional and Global Politics.” Pakistan Horizon 65, no.2: 59-72.

المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مختلف مجالات التعاون والموارد البشرية، وهو ما تمخض عن قمة المنتدى الهندي الإفريقي عام 2008 في الهند، وتدعم نشاطها بتدشين برنامج الهند-إفريقيا: مستقبل مشترك سنة 2011 لدعم الروابط بين الشباب الهندي والإفريقي.

كما تعمل الهند في إطار تنافسها الثقافي على تعزيز دبلوماسيتها الثقافية من خلال المهرجانات التي تقيمها في العديد من مناطق العالم، كما أن وزارة الخارجية الهندية استخدمت وسائل الاتصال الاجتماعي بشكل مكثف منذ إنشاء قسم الدبلوماسية العامة سنة 2009 بهدف شرح السياسة الخارجية الهندية، وتم إصدار مجلة وجهات نظر الهند متوفرة بنحو 17 لغة وتوزع في 162 بلد في جميع أنحاء العالم.[1]

أما الصين فقد استفادت من حضارتها القائمة بذاتها والتي عاصرت الإمبراطورية الرومانية، فقد سبق لها وأن كانت قوة مهيمنة على أقاليم واسعة في ففترات ما قبل الميلاد وأخرى بعده واستمرت حتى القرن الثامن عشر، حيث أحيط مركزها بدول من الأتباع والمؤيدين بما في ذلك كوريا) الحالية (الهند الصينية، تايلاند، بورما، نيبال، فامتد الحكم الصيني من الشرق الأقصى الروسي) الحالي (وعبر سيبيريا الجنوبية إلى بحيرة بايكال، وحتى كازاخستان) حاليا (ونحو المحيط الهندي وباتجاه الخلف عبر لاوس وفيتنام الشمالية[2]

في ضوء هذا الوضع الجيواستراتيجي والجيوسياسي تبرز الأهمية القصوى لتعزيز الثقة المتبادلة وإقامة علاقة عمل قوية بين الصين والهند على مختلف المستويات وصولاً إلى أعلى المستويات، وقد لا يتم تعزيز العلاقات الثقافية والارتباط الاقتصادي بشكل جيد ما لم تفهم المراكز السياسية في الصين والهند الأبعاد الكاملة للتاريخ والعمل كشركاء ناضجين، كما يجب علي الدولتين الوصول إلى تفاهم قوي بشأن بعض القضايا الحاسمة وأن يكون الدولتين شركاء بدلا من منافسين، ويعد تعزيز العلاقات والتفاعلات الاقتصادية بين الدولتين بمثابة طريقة حكيمة لبناء الثقة التي قد تحول دون وقوع الصراع والمنافسة في المستقبل[3].

المبحث الثاني : دور القوى الدولية الكبرى والقوى الإقليمية الفاعلة

في العقود الأخيرة، أصبحت المنظمات والتحالفات الإقليمية والدولية أدوات رئيسية في إدارة التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية بين الدول، خاصة في المناطق التي تشهد تنافسًا جيوسياسيًا متصاعدًا، مثل إقليم جنوب آسيا.

في هذا السياق، يُعد التنافس بين الصين والهند من أبرز ملامح الديناميكيات الإقليمية، حيث تسعى كل من الدولتين إلى تعزيز نفوذها من خلال الانخراط في تحالفات استراتيجية، والمشاركة في

(1) حمدي عبد الرحمن، "القوة الناعمة الآسيوية هيمنة جديدة في إفريقيا؟"، مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، العدد 246، السنة 23، 2013، ص 22-20.

(2) بريجنسكي زبغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجة، مركز الدراسات العسكرية، ط 2، 1999، ص 16.

(3) Banerjee, Atreyee, and Madhurima Chowdhury. 2016. "India-China Relations a Sino-Indian Perspective." In India and China Relations: Historical, Cultural and Security Issues, edited by G. Jayachandra Reddy, 101-118. Sri Venkateswara University: UGC Center for Southeast Asian Pacific Studies.

منظمات إقليمية مثل منظمة شنغهاي للتعاون ورابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (السارك)، إلى جانب التعاون أو المواجهة في أطر دولية مثل مجموعة البريكس ومجموعة العشرين.

أولاً: سياسة منظمة جنوب شرق أسيا (أسيان) اتجاه التنافس الصيني الهندي في إقليم جنوب أسيا

تأسست رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في 8 أغسطس/ آب عام 1967 في بانكوك بتايلاند. وقد تم التأسيس بتوقيع "إعلان بانكوك" من قبل وزراء خارجية خمس دول مؤسسة: إندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة، وتايلاند. أما الأهداف الرئيسية لآسيان عند تأسيسها كانت تسريع النمو الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي، والتطور الثقافي في المنطقة، بالإضافة إلى تعزيز السلام والاستقرار الإقليميين من خلال احترام العدالة وسيادة القانون والحفاظ على علاقات ودية بين دول المنطقة والتمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة [1]. كان هناك تنافس بين الصين والهند للمشاركة في التكامل الإقليمي الأسيوي خاصة مع منظمة الآسيان لإبرام اتفاقيات تجارة حرة مع جيرانها هذه الاتفاقيات مهمة لهما كقوى صاعدة.

1- مكانة الصين في الآسيان[2]:

تُعد الصين الشريك التجاري الأكبر لآسيان، حيث بلغ التبادل التجاري بين الطرفين أكثر من 975 مليار دولار في عام 2023. وتُعتبر اتفاقية التجارة الحرة بين الصين وآسيان الموقعة عام 2010 محفزًا قويًا للنمو التجاري بينهما، حيث أزالت العديد من القيود الجمركية. كما استثمرت الشركات الصينية حوالي 24 مليار دولار في قطاع التصنيع بدول الآسيان في عام 2023، أبرز ملامح العلاقة:

1. الشراكة الاقتصادية القوية: أصبحت الصين شريكًا اقتصاديًا لا غنى عنه لآسيان منذ عام 2009
2. مبادرة الحزام والطريق: تلعب هذه المبادرة دورًا محوريًا في ترسيخ النفوذ الصيني بالمنطقة من خلال مشاريع البنية التحتية والقروض بمليارات الدولارات.
3. الخلافات السياسية والأمنية: على الرغم من التعاون الاقتصادي، توجد خلافات عميقة، خاصة مع دول مثل فيتنام والفلبين وماليزيا، حول السيادة في بحر الصين الجنوبي. كما تثير المخاوف من "فخ الديون" أو فقدان السيطرة على مشاريع استراتيجية ممولة من الصين قلق بعض الدول.
4. الدعم السياسي: قدمت الصين دعمًا سياسيًا ودبلوماسيًا لأنظمة مثل النظام العسكري في ميانمار، مما أثار قلق بعض دول الآسيان.
5. الوجود العسكري: ترى الولايات المتحدة واليابان وأستراليا أن حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي ستكون معرضة للخطر إذا فرضت الصين سيادتها على البحر.

2- مكانة الهند في الآسيان [3]

تعتبر الهند رابطة الآسيان ركيزة مهمة لسياستها في التعامل مع الشرق، وتسعى لتعزيز علاقاتها مع دول جنوب شرق آسيا. وقد انتقلت الهند من

(1) الموقع الرسمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان). www.asean.org

(2) ASEAN-India Comprehensive Strategic Partnership" على موقع ASEAN.org أو mea.gov.in.

(3) الصفحة الرئيسية للعلاقات مع الهند: https://asean.org/asean-external-relations/asean-india-dialogue-relations/

سياسة "النظر شرقًا" إلى سياسة "العمل شرقًا" في عام 2014، بهدف تعزيز دورها العالمي في المنطق، ومن أبرز ملامح العلاقة:

1. الشراكة الاستراتيجية الشاملة: وصلت العلاقات بين آسيان والهند إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشامل.
2. التعاون الدفاعي والأمني: ينمو التعاون الدفاعي بين الجانبين بسرعة، بما في ذلك التدريبات البحرية المشتركة.
3. موازنة النفوذ الصيني: ترى معظم دول الآسيان في الهند قوة موازنة جيدة مقابل الصين. وتسعى الهند لموازنة النفوذ الصيني المتنامي في المنطقة.
4. التعاون الاقتصادي: تسعى الهند لتعزيز اتصالها بآسيان عبر ميانمار. وهناك جهود لتوسيع التعاون القائم وتعزيز الروابط الاقتصادية.
5. التقارب في وجهات النظر: تعود العلاقات بين الهند وآسيان إلى أكثر من ثلاثة عقود، وهناك اعتراف بوجود تقارب في وجهات النظر.

كما قامت الصين بالاتجاه لتعزيز علاقاتها التجارية مع الآسيان عن طريق توقيع اتفاق منطقة التجارة الحرة مع دولة في 29 نوفمبر 2004 ، هذا الاتفاق التاريخي والذي أسس لإقامة أكبر منطقة تجارة حرة ، وبهدف تسيير عمليات التجارة المتبادلة ويصب الاتفاق في المنهج التعاوني للصين ويؤكد على تصاعد دورها الإقليمي في سياسات التنمية في منطقة جنوب شرق أسيا والتي تسعة الصين من خلاله إلى تغيير الصورة الذهنية عنها في العالم، ولازالت مخاوف السعي إلى الهيمنة بالإضافة إلى قيام الصين بالسعي لتطوير المنطقة الحرة مع الآسيان ومحاولة ضم اليابان وكوريا الجنوبية اليها وتشكيل الآسيان+3 [1].

كما عقدت الصين اتفاقية في إطار التعاون الاقتصادي بينها وبين الآسيان التي هدفت إلى إنشاء اتفاقية تجارة حره تضم كل من تايلاند، الفلبين، إندونيسيا، سنغافورة، ماليزيا، بروناي، وجميع أعضاء الآسيان بحلول 2015، وتهدف الصين من خلال تمددها في المنطقة جنوب آسيا إلى الاندماج ضمن الإقليم من خلال تعزيز موقعها الاقتصادي والتجاري وذلك من خلال انضمامها لتكتل الآسيان[2]. الجدول (1) حجم التبادل التجاري بين الصين ومنظمة الآسيان للفترة ما بين 2000-2024:

(1) رشا أحمد الديسطي، الدور الصيني في النظام الإقليمي لدول جنوب شرق أسا في الفترة 2008/1991، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلي الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012، ص3-2.

(2) فهد مزيان الخزاز، المستقبل الجيوبولتيكي لدور الصين في النظام العالمي، مركز الدراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ص8.

الجدول (1) حجم التبادل التجاري بين الصين ومنظمة الآسيان للفترة ما بين 2002-2021.

السنة	صادرات الصين الى أسيان بليون دولار	واردات الصين الى أسيان بليون دولار
2000	31	24
2010	196	204
2020	300	384
2024	395	484

: Qu Y, Zhang R (2023) Assessing the effects of ROO and tariff margin on China-ASEAN free trade agreement utilization. PLoS ONE 18(5): e0286106 https://doi.org/10.1371/journal.

في ظل المتغيرات الراهنة في النظام الدولي تعمل الهند على تعزيز روابطها مع دول رابطة «الآسيان» على المستويين الثنائي والجماعي، وتتبنى استراتيجية متكاملة لا تُركِّز فقط على العلاقات السياسية والاقتصادية، ولكن تُعزِّز العلاقات الأمنية الدفاعية أيضاً، ومع الأخذ بعين الاعتبار نشاط الجار الصيني في جنوب أسيا، ذلك وقعت الهند اتفاقية لإنشاء منطقة تجارة حرة في المستقبل مع الآسيان في عام 2003 بعد عام من إبرام الصين اتفاقية مماثلة [1]. فالهند والدول التي تشكل الأسيان كانت ولعهود طويلة قد ارتبطت مع بعضها البعض تكامليا في حياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وانتفعت سوية من التبادل وفي الوقت الذي كانت للهند علاقات دبلوماسية ودية مع أعضاء الآسيان على الصعيد الثنائي [2].

إن الهيكل الاقتصادي والتجاري الهندي يتكامل مع دول آسيان ويفتح الطريق أمامها لتطوير وتكامل روابطه التكنولوجية والاستثمار تحقيقا للمصالح المتبادلة **الأمر الذي يجعل دول آسيان تنظر للهند كمحور وشريك رئيس في المجالات الأتية:**

أ- التجارة

ب- السياحة

ج- التكنولوجيا

د- تنمية القوى العاملة. [3]

تجارياً بلغ حجم التجارة بين الهند ودول «الآسيان» حوالي 110 مليارات دولار في عام 2022. وتُعد سنغافورة أكبر شريك تجاري للهند في المنطقة بحوالي 30 مليار دولار، تليها إندونيسيا بـ 26 ملياراً، وماليزيا 19.4 مليار، وفيتنام وتايلاند بنحو 15 ملياراً لكل منهما، كما هو مبين في الجدول (2).

(1) Isabelle saint-Mezard,'' la chine, l'nde et le nouveau régionalisme asiatique, site: https://doi.org/10.4000/transcontinetales.336 (22/05/2021)

(2) D. BANERJEEE, SOUTHEAST ASIA&INDIA, STRATEGIC ANALYSIS, VOLXVH NO.6,1994, P.713. و DELIH

(3) شهلاء كامل عبود ، التحليل الجغرافي السياسي للمقومات الاقتصادية للهند وأثرها في قوة الدولة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2021 ، 148-147.

الجدول (2) التبادل التجاري بين الهند ودول منظمة الآسيان في عام 2024-2000

السنة	الصادرات الهند الى أسيان / مليار دولار	الواردات الهند الى أسيان / مليار دولار
2000	2.2	4.6
2010	18.1	25.8
2020	31.5	55.3
2024	41.2	79.6

المصدر: https://futureuae.com/en-/Mainpage/Item

البيانات تُظهر توسعًا كبيرًا في العلاقات الاقتصادية بين الهند والآسيان، ولكنها تكشف أيضًا عن خلل هيكلي في الميزان التجاري لصالح دول الآسيان، أذ أن النمو المتسارع في التبادل التجاري أدى الى ارتفع حجم التبادل التجاري من 6.8 مليار دولار في عام 2000 إلى أكثر من 120 مليار دولار في 2024، أي بزيادة تقارب 17 ضعفًا خلال 24 عامًا، يُظهر هذا النمو الطردي مدى تعاظم أهمية رابطة الآسيان كشريك تجاري رئيسي للهند. أضافة الى أن الزيادة في الصادرات الهندية ولكن بوتيرة أبطأ أذ يلاحظ أن الصادرات ارتفعت من 2.2 مليار دولار في 2000 إلى 41.2 مليار دولار في 2024، على الرغم من هذا النمو إلا أن الواردات ظلت تتفوق على الصادرات بشكل ملحوظ، ما أدى إلى عجز تجاري دائم لصالح الآسيان. أذ أن اتساع الفجوة التجارية أدت الى الفارق بين الواردات والصادرات كان في عام 2000 نحو 2.4 مليار دولار، وازداد إلى أكثر من 38 مليار دولار بحلول 2024، هذه الفجوة التجارية المتزايدة تثير تحديات اقتصادية للهند، خاصة فيما يتعلق بتحقيق التوازن في الميزان التجاري.

وتسعى الهند في السنوات المقبلة إلى تعزيز مشروعاتها الاستثمارية في دول الآسيان الأخرى، فثمة مشروعات مختلفة قيد التنفيذ، أبرزها تطوير الطريق السريع بين الهند وميانمار وتايلاند. كما تركز الهند على منصات إضافية للتعاون بين جنوب وجنوب شرق آسيا، مثل «مبادرة خليج البنغال للتعاون التقني والاقتصادي متعدد القطاعات»، والتي تشمل بنغلاديش والهند وميانمار وسريلانكا وتايلاند وبوتان ونيبال. أيضاً يعمل القطاع الخاص في الهند واليابان مع الولايات المتحدة بهدف تعزيز البنية التحتية في دول المنطقة، وتوفير خيارات بديلة للمساعدات الصينية لها [1].

ثانياً: سياسة منظمة جنوب أسيا للتعاون الإقليمي (سارك) اتجاه التنافس الصيني الهندي في إقليم جنوب أسيا. يفضل رفعها من البحث.

تأسست المنظمة في 8 ديسمبر 1985 بالعاصمة البنغالية « دكا « بمبادرة من رئيس بنجلاديش (ضياء الرحمن) ، وذلك في اجتماع لرؤساء حكومات سبع دول من المنطقة وهى: الهند، باكستان، بنجلاديش، سريلانكا، نيبال، بوتان والمالديف، وجاء تأسيس هذه المنظمة كأساس لتعزيز فرص التعاون بين هذه الدول من خلال أجهزة المنظمة المختلفة، وتتجسد أهداف تأسيس هذه المنظمة في تعزيز التعاون الاقتصادي، وخلق فرص لتوطيد السلم، ومكافحة الفقر، ومحاولة إنهاء الخلافات والنزاعات بن الدول في إقليم جنوب آسيا، ولأجل تفعيل التعاون المشترك تم إنشاء عدد من اللجان والبرامج في مجالات الصحة والتعليم والاتصالات ومعالجة الفقر وإجراءات تطبيق التجارة التفضيلية ونزع القيود الجمركية[2].

تسعى الهند من خلال عضويتها في هذه المنظمة إلى إحكام سيطرتها على منطقة جنوب آسيا من خلال منع الدول الصغرى منها حجما من تشكيل تحالف مع الدول الأخرى سواء في المنطقة أم

(1) لبنى، جصاص. "أبعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الإقليمية في جنوب أسيا." أطروحة دكتوراه جامعة الحاج لخضر باتنة / كلية الحقوق والعلوم السياسية.2017، ص 158.

(2) عبد القادر دندن، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العاقات الدولية، مركز الكاتب الأكاديمي، عمان، 2015، ص 153-155.

خارجها يشكل تهديدا للمصالح [1]، كما تسعى الهند إلى تحجيم دور باكستان وعدم إعطائها الفرصة لإقامة تجمع إقليمي تكون هي الطرف الأقوى فيه وبالتالي تستغل ذلك في صراعها مع الهند حول إقليم كشمير وقد استمرت هذه الاستراتيجية الهندية منذ تأسيس منظمة سارك في وقت كان العالم يشهد التنافس بين القوتين العظيمتين ، **وهناك مجموعة من العوامل الأساسية وراء هذا التحول الإيجابي ممثلة في**[2]:

1. تسارع النمو الاقتصادي في جميع الاقتصادات الإقليمية خصيصا الهند منذ 2003-2002
2. النتائج الإيجابية للاتفاقيات التجارية الثنائية في السنوات الأخيرة..
3. اعتراف الهند وغيرها من حكومات الإقليم بأهمية التعاون الإقليمي.
4. التأثير المتنامي للاقتصاد الصيني بعد إعادة التفكير في سياسات الجوار مع كل من الهند والدول الأخرى.

في ظل هذا التحرك الهندي للسيطرة على السارك وخلق تجمعات موازية أخرى، نجد الصين هي الأخرى تسعى لأن يكون لها مكانة ضمن هذا الاتحاد إلى جانب دول أخرى تدخل ضمن معادلة التنافس الصيني الهندي في الإقليم، ومساعي الصين لا تتوقف عند صفة مراقب، وإنما تعمل بشكل حثيث لتكون عضو كامل ضمن السارك وذلك من خلال مجموعة من الملامح الدالة على ذلك، وهي:

1. إنشاء الصين العديد من برامج التبادل مع دول جنوب آسيا، ومثال ذلك تدعيم مبادرة إنشاء جامعة جنوب آسيا، وهو الأمر الذي من شأنه توطيد أواصر الاتصال للتفاهم بين الصين وباقي دول الإقليم خاصة وأن هذه الأخيرة تجمعها والصين الكثير من القواسم المشتركة.
2. تنامي المصالح الاقتصادية بين الصين ودول إقليم جنوب آسيا، والصين من الدول المشجعة لاتفاقية تجارة حرة في المنطقة، والتي يمكن تجسيدها على أرض الواقع من خلال الاعتماد على مستوى التعاون ضمن منظمة السارك.
3. تلعب المنظمة دورا هاما في مجال إدارة الأزمات وأداة مناسبة لإطلاق المبادرات، خاصة فيما ارتبط بمكافحة الظاهرة الإرهابية التي طالت الأراضي الصينية، والسارك تعتبر هيئة يمكن من خلالها تطوير البرامج المساعدة على القضاء على هذه الظاهرة خاصة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.

هذه المعطيات تقلق الهند كثيرا خاصة وأنها كانت من الحريصين على بقاء الصين بعيدة عن تنظيم السارك، وهو عكس التوجه الذي تبديه باكستان التي ترى في دخول الصين للسارك فرصة لموازنة التصميم الهندي على التصرف كقوة إقليمية مهيمنة على المنظمة [3].

كانت الاستراتيجية الأمريكية تهدف الى شغل الفراغ الأيديولوجي والساسي ووقف الصعود الصيني المقلق للاستراتيجية الأمريكية[4]، إذا

(1) اشلي جيه تيليس، جنوب أسيا، زلمي خليل زاد (محررا)، التقييم الاستراتيجي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 1997، ص 306 -307.

(2) عبد القادر دندن، مصدر سابق، ص 141.

(3)Zhao Hong," India and China: Rivals or partners in Southeast Asia?", Contemporary Southeast Asia, Vol.29, No.1, ISEAS- Yosuf Ishak Institute, April 2007, p.60، 130-131.

(4) مهيمن عبد الحليم الوادي، الشرق الأوسط والتحولات الجيوسياسية المعاصرة: دراسة جيوبوليتيكية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مج.34، ع.4 (30

التنافس الصينية والهندية في الإقليم تأتي كنتيجة للمزايا الإيجابية للتكامل في جنوب آسيا، فإلى جانب المكاسب الاقتصادية الممكنة، تحتل المكاسب السياسية والاستراتيجية درجة متقدمة من الأسباب المفسرة لهذا الانتباه العالمي اتجاه الإقليم خاصة في ظل المعطيات الجديدة في البيئة المتاخمة للإقليم من الناحية الغربية، إذ تحمل منطقة الشرق الأوسط حاليا معطيات رقعة الشطرنج التي قد تغير العالم .

المبحث الثالث : تحليل التأثيرات المتبادلة ومستقبل التنافس الصيني الهندي

تسعى كل من الصين والهند إلى الصعود وبسط هيمنتهما في إقليم جنوب آسيا، إذ من الممكن أن يصل التنافس الصيني-الهندي إلى النهاية عن طريق هيمنة أي من الدولتين، نظراً لما يتمتع به طرفي التنافس من عناصر قوة ودعم إقليمي ودولي يساعد على تحقيق النفوذ التام وخسارة الطرف الآخر.

1. انتهاء التنافس عن طريق هيمنة الصين في إقليم جنوب آسيا:

إن إصرار الصين على صياغة علاقات وروابط متينة مع دول إقليم جنوب آسيا، هو دليل على عزمها على أن تصبح القوة الرئيسة في المنطقة، ورفضها لإبقاء جنوب آسيا كمجال للنفوذ الهندي[1].

يُنظر إلى توثيق الصين لعلاقاتها مع باكستان وبقية الدول في إقليم جنوب آسيا، وتقديم الدعم الاقتصادي والسياسي لهم كأحد أهم ركائز سعي الصين في الإقليم، وتنظر الدول في إقليم جنوب آسيا التي تعيش في ظل الدعم الصيني إن علاقاتها مع الصين هي ضامن لاستقلالها عن التدخلات الهندية في سياساتها، فضلاً عن استخدام الصين لصوتها كعضو دائم في مجلس الأمن من أجل إيصال أصوات دول جنوب آسيا في مجلس الأمن[2].

تستفيد الصين من إرادة الدول الصغرى في جنوب آسيا في إدارة شؤونهم الدفاعية وسياساتهم الخارجية، إذ سوف يكون ذلك أكثر فاعلية بالنسبة للصين لتحقيق السلم والاستقرار في مناطق الصين الحدودية مما لو قامت الصين بذلك الدور لوحدها بدون دعم دول الإقليم [3]، وهذا ما يجعل من مصلحة الصين العمل على الالتزام بضمان استقلالية الدول الصغرى في جنوب آسيا من التدخل الهندي، و تدخل المساعدات المالية والمادية والعسكرية المقدمة من الصين إلى هذه الدول في هذا الإطار، مما أدى إلى ظهور تحالف صيني مع جيران الهند من الدول الصغرى في المنطقة، فأصبحت الصين تشكل عنصر الاستقرار لتلك الدول وعنصر القوة الذي يمكنهم من اتخاذ قرارات و سياسات مستقلة عن الهند، فضلاً عن الدور الاقتصادي المهم الذي تؤديه الصين في المنطقة في كل من باكستان و بنغلاديش و النيبال و سريلانكا، إذ تُعد الصين الداعم الاقتصادي الأول لتلك الدول، مما مكنها من التأثير بشكل كبير بقرارات وسياسات تلك الدول ضد الهند[4].

ديسمبر 2023)، ص 23.

(1) Rajat Pandit, Army reworks war doctrine for China, Times of India, December 2019, New. Delhi, P. 12.

(2) Chidanand Rajghatta, India top recipient of US economic aid, Times of India, July 2015, New. Delhi, P.2.

(3) Ali Khan Ghumro, China Relations: Thinking through an Indian lens, International Journal of Scientific Research and Innovative Technology, Vol. (3), No. (3), March 2020, P. 15.

(4) David C. Kang, Getting Asia wrong: The

تفرض قوة الصين المتنامية على الهند أربع تحديات أساسية من الصعب مواجهتها تؤدي إلى زحزحة مكانة الهند:

أولاً: تمثل الصين تهديداً عسكرياً مباشراً، إذ تمتلك في الواقع عدداً أقل قليلاً من القوات البرية الهندية البالغ عددها (120مليون جندي) بينما يبلغ عدد القوات البرية الصينية (1.5 مليون جندي) ، إلا إن القوات الصينية تتمتع بمزايا تضاريس صعبة على طول الحدود الصينية الهندية، وفي الوقت نفسه تمتلك الصين ما يقرب من ضعف عدد الطائرات المقاتلة الحديثة (من طراز ميراج 2000) التي تمتلكها الهند، وما يقرب من ثلاثة أضعاف عدد السفن القتالية السطحية الرئيسية والغواصات المتفرقة لدى الهند، وقد قامت الصين في عام 2017 أيضاً ببناء طائرتها المقاتلة من الجيل الخامس وحاملة طائرات جديدة تعد أكبر من أي حاملة طائرات هندية[1].

ثانياً: أثبتت قوة الصين في المؤسسات الدولية بدءاً من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى مجموعة موردي الأسلحة النووية، أنها تشكل عقبة أمام طموحات السياسة الخارجية الهندية للهيمنة، فقد أحبطت الصين جهود الهند للانضمام إلى مجموعة موردي الأسلحة النووية، ومن المرجح أن تستمر الصين في عرقلة جهود الهند.

ثالثاً: يمثل استعداد الصين لأداء دور الموازن الخارجي ضد الهند في إقليم جنوب آسيا تحدياً أساسياً، إذ عزز دعم الصين للقدرات العسكرية الباكستانية إلى تسريع تطوير الأسلحة النووية وبرامج الصواريخ في باكستان، فضلاً عن إن احتمال نشوب صراع بين الهند وباكستان بدعم من الصين يُقلق صانعي سياسة الأمن القومي الهندي بسبب سرعة بناء الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، إذ تم بناء أجزاء من هذا الممر في الأراضي الكشميرية الباكستانية التي تطالب بها الهند، دون إبداء أي رد فعل صريح من الهند[2].

رابعاً: تسمح القوة الاقتصادية التقليدية للصين بنشر نفوذها في الإقليم، الأمر الذي يمكن أن تستخدمه لإلحاق الضرر بالهند، فقد لجأت الصين إلى استخدام سياسات المعونة والتجارة مع دول جنوب آسيا لتعزيز مصالحها، ومن المتوقع أن تستخدم الصين هذه الأدوات للضغط على دول الإقليم لتقليل أو قطع علاقاتها الاقتصادية مع الهند[3].

2. انتهاء التنافس عن طريق هيمنة الهند في إقليم جنوب آسيا

تحاول الهند باستمرار القيام بدور الفاعل الرئيس في جنوب آسيا فيما يتعلق بكافة الترتيبات الأمنية والسياسية، ويدخل هذا في إطار سعيها للسيطرة على المياه الممتدة في المحيط الهندي فضلاً عن السيطرة على أراضي الإقليم بشكل تام[4].

---

(1) Rajesh Rajagopalan, India's Strategic Choices: China and the balance of power in Asia, Carnegie. Endowment for International Peace, Washington DC, 2017, P.40.

need for new analytical frameworks, International, Security, Vol. (27), No. (4), Spring 2014, P. 57.

(2) Minghao Zhao, Is a new cold war inevitable, Chinese Perspectives on US-China Strategic Competition, Chinese Journal of International Politics, Vol. (12), No. (3), Aug 2019, P. 24.

(3) Cheng Rui sheng, Enhancing mutual trust between India and China, China International Studies, Vol. (21), No. (140), 2010, China, P. 140.

(4) Shyam J. Kamath, Foreign aid and India:

لطالما نظرت الهند للصين كأكبر تهديد عسكري محتمل لها، وكانت هذه القوة الدافعة للهند لتثبيت دورها في الإقليم وسعيها لصياغة علاقات وروابط قوية مع دول جنوب آسيا، إذ تَعد الهند نفسها مركز النظام الإقليمي ويجب إن يكون سلوك الدول الأخرى في الإقليم منسجماً مع دور الهند كقوة مهيمنة، و إن سلوك الدول ينبغي أن يكون سلوكاً مكملاً لأمنها ولدورها في المنطقة، ومعززاً لموقعها الإقليمي ولطموحها في إزاحة الصين بشكل نهائي[1]، من أجل تحقيق هذا الاحتمال يجب على الهند أن تطور أربع أدوات لفرض قيادتها على الإقليم ومواجهة التحدي الصيني وهي: القوة العسكرية، والشراكات المحتملة مع الدول الأخرى، والدبلوماسية متعددة الأطراف، والتكامل الاقتصادي الدولي[2].

أولاً: إن قيام الهند ببناء قدرات عسكرية كافية وتطوير القوة النووية المتوفرة لديها يسمح لها بردع الصين عن استخدام القوة ضدها، أو الدفاع عن نفسها في حالة فشل الردع، وإن امتلاك الهند لتلك القدرات العسكرية يمنحها حرية أكبر في مواجهة الصين، لأن بناء قوة عسكرية متطورة من المرجح أن يقلل من رغبة الصين بفتح جبهة في مثل هذا الصراع على طول الحدود الهندية[3].

ثانياً: إلى جانب القوة العسكرية، تحتاج الهند أيضاً إلى شركاء أقوياء يمكنهم المساعدة في تحقيق التوازن ضد الصين وربما مساعدة الهند على تعزيز قدراتها الخاصة في الإقليم، وهذا ما سيجعل الشراكات ضرورية للهند، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية واليابان الرافضتين للتغلغل الصيني في الإقليم.

ثالثاً: الدبلوماسية متعددة الأطراف، إذ يمكن للهند استخدام المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة لتقييد أي سلوك صيني عدواني في إقليم جنوب آسيا، على الرغم من أن الهند ليست عضواً دائماً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إلا أنها من الممكن أن تحصل على الدعم من الدول الأخرى بشأن القضايا التي تعدها مهمة، لاسيما الدول الأكثر قوة كالولايات المتحدة الأمريكية [4].

رابعاً: التعاون التجاري والاقتصادي الدولي من أجل تنمية الاقتصاد الهندي، وإنشاء ثروة أكبر، وتطوير القدرات التكنولوجية، إذ تعد الثروة والقدرات التكنولوجية أساس بناء القوة العسكرية والنفوذ الإقليمي للهند، وكلاهما ضروري لمواجهة التحدي الذي تطرحه الصين.

يميل هذا الاحتمال لصالح الصين بشكل أكبر وذلك لكون المؤشرات على أرض الواقع تميل أكثر إلى الصين على حساب الهند، لاسيما مع تغلغل الصين بشكل واضح في الإقليم، وتقبل دول جنوب آسيا للصين كمصدراً للتنمية لا مصدراً للتهديد، إلا أن هذا لا يمنع من ظهور الهند كدولة مهيمنة مستقبلاً إذا ما استطاعت تنمية وتحديث جوانبها الاقتصادية والعسكرية لمواجهة المد الصيني في المنطقة[5].

Financing the Leviathan State, Cato Institute Policy Analysis, Vol. (32), No. (70), 2016, P.P 3-5.

(1) عبد القادر دندن، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص125.

(2) Shyam J. Kamath, OP.cit, P.9-20.

(3) Rajesh Rajagopalan, India's unrealized power, Strategic Asia: The Foundations of National Power in the Asia-Pacific, 2015, P.16.

(4) Ashley J. Tellis, Alison Szalwinski, India and the balance of power, National Bureau of Asian Research, Washington DC, 2015, P. 161-162-163.

(5) Sunil Khilnani, Foreign and Strategic Poli-

الاستنتاجات:

1. جنوب آسيا ساحة تنافس استراتيجي: يُعدّ إقليم جنوب آسيا أحد أهم مسارح التنافس الجيوسياسي بين الصين والهند نظرًا لموقعه الجغرافي الحيوي وموارده الاقتصادية والبشرية الكبيرة.

2. مشروعات الصين (مثل مبادرة الحزام والطريق) أداة للنفوذ: تستخدم الصين أدوات اقتصادية (كالقروض والاستثمارات) لتعزيز نفوذها في دول مثل باكستان، سريلانكا، ونيبال، ما يعزز هيمنتها الإقليمية ويثير قلق الهند.

3. الهند تسعى إلى التوازن عبر تحالفات إقليمية ودولية: تعزز الهند علاقاتها مع قوى مثل الولايات المتحدة، اليابان، وأستراليا (عبر تحالف "الرباعية – QUAD") في محاولة لموازنة النفوذ الصيني المتزايد.

4. الدول الصغيرة تلعب دورًا محوريًا: دول مثل نيبال، بوتان، وسريلانكا تستفيد من التنافس الصيني الهندي من خلال تبني سياسات موازنة بين الطرفين لجني مكاسب اقتصادية وسياسية.

5. الدور الأمريكي لا يزال مؤثرًا: الولايات المتحدة تلعب دورًا داعمًا للهند في مواجهة النفوذ الصيني ضمن إطار احتواء التوسع الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

التوصيات:

1. تعزيز الحوار الإقليمي المشترك من خلال العمل على إنشاء منصات حوار إقليمي تشارك فيها القوى الكبرى (الصين والهند) والدول الصغيرة لضمان عدم تحوّل التنافس إلى صراع مباشر.

2. تشجيع التكامل الاقتصادي الإقليمي من دعم مبادرات اقتصادية مشتركة بين دول جنوب آسيا بعيدًا عن التبعية المفرطة لأي قوة، مما يُعزز الاستقرار والتنمية المستدامة.

3. ضرورة تبني سياسة "عدم الانحياز الجديد" للدول الصغيرة على الدول الصغيرة أن تحافظ على توازنها عبر سياسة خارجية متزنة تحقّق مصالحها دون الانجرار لصالح أحد الطرفين.

4. تطوير دور المنظمات الإقليمية مثل رابطة "السارك" (SAARC)، لتلعب دورًا فاعلًا في احتواء التوترات وخلق شراكات تنموية بعيدًا عن النزاعات الجيوسياسية.

5. تشجيع القوى الكبرى على لعب دور بنّاء يجب على القوى الدولية، لا سيما الولايات المتحدة وروسيا، أن تساهم في تخفيف حدة التوتر من خلال سياسات متوازنة وتجنب عسكرة التنافس في الإقليم.

المصادر

- **باللغة العربية:**

1. هشام الصادق، "العلاقات الهندية الصينية.. قمة الانفراج التاريخية"، **السياسة الدولية**، العدد 153، جويلية 2003، ص 249.
2. محمد السيد سليم، "القضايا الإستراتيجية العشر الكبرى في جنوبي آسيا"، **السياسة** الدولية، المجلد 44، العدد 177، جويلية 2009، ص 81 – 80.
3. يونس مؤيد يونس، أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد، الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 134.
4. هشام الصادق، مصدر سابق، ص 249.

cy for India in the twenty first century, 2012, New Delhi, P. 52.

5. مهيمن عبد الحليم الوادي، الاستراتيجية البحرية الصينية (دراسة في الجيوبولتكس)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة الدراسات المستدامة، العدد 2، 2025، ص 64. Muhaymin69@gmail.com
6. محمد السيد سليم، "القضايا الإستراتيجية العشر الكبرى في جنوبي آسيا"، مصدر سابق، ص 80.
7. هشام الصادق، "العلاقات الهندية الصينية.. قمة الانفراجات التاريخية"، مصدر سابق، ص 249.
8. أحمد إبراهيم محمود، "الأهمية الإستراتيجية لكشمير ودورها في الصراع الهندي-الباكستاني"، في: محمد السيد سليم، ومحمد سعد أبو عامود: قضية كشمير، القاهرة، مركز الدراسات الآسيوية، 2002، ص4.
9. جاد طه، سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصر، مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص 28
10. فيان احمد محمد لا وند، زينب حسين حرز المحمداوي، التحديات التي تواجه تكتل بريكس والأفاق المستقبلية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، 2020/ 6/ 11. WWW.muthuruk. com
11. يونس مؤيد يونس، مرجع سابق، ص 161.
12. جمال مظلوم، باكستان والهند: تقارب واستعداد، شؤون خليجية، عدد 40، 2005،ص 171.
13. مهيمن عبد الحليم الودي، مصدر سابق، ص 66.
14. يونس مؤيد يونس، أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد، الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 179.
15. ميريديث روبين، الفيل والتنين، ترجمة: شوقي جلال، الكويت، عالم المعرفة، العدد 359، جانفي 2009.ص
16. فيان احمد محمد، شهلاء كامل عبود، الوزن الاقتصادي لدولة الهند والرؤية المستقبلية (دراسة في الجغرافية السياسية)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، كانون الأول 2021. ص 50.
17. حمدي عبد الرحمن، "القوة الناعمة الآسيوية هيمنة جديدة في إفريقيا؟"، مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، العدد 246، السنة 23، 2013، ص 22-20.
18. بريجنسكي زبغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها، جيواستراتيجا، مركز الدراسات العسكرية، ط 2، 1999، ص 16.
19. الموقع الرسمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان). www.asean.org (19)
20. الصفحة الرئيسية للعلاقات مع الهند: https:// asean.org/asean-external-relations/asean-in-/dia-dialogue-relations
21. رشا أحمد الديسطي، الدور الصيني في النظام الإقليمي لدول جنوب شرق أسا في الفترة 1991/2008، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلي الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012، ص3-2.
22. فهد مزيان الخزاز، المستقبل الجبوبولتيكي

لدور الصين في النظام العالمي، مركز الدراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ص8.
23. شهلاء كامل عبود، التحليل الجغرافي السياسي للمقومات الاقتصادية للهند وأثرها في قوة الدولة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2021، 148-147.
24. لبنى، جصاص. "أبعاد التنافس الصيني الهندي للهيمنة الإقليمية في جنوب أسيا." أطروحة دكتوراه جامعة الحاج لخضر باتنة / كلية الحقوق والعلوم السياسية.2017، ص 158.
25. عبد القادر دندن، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العاقات الدولية، مركز الكاتب الأكاديمي، عمان، 2015، ص 153-155.
26. شلي جيه تيليس، جنوب أسيا، زلمي خليل زاد) محررا (، التقييم الاستراتيجي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 1997، ص 306 –307.
27. عبد القادر دندن، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص125.

- باللغة الإنكليزية

1. Inass Abdulsada Ali The United Nations and the Peace and Conflict Studies (Summary Survey), World Research of Political Science Journal An International Journal, http://dx.doi.org/10.18576/WRPSJ/010204 1 Dec. 2018,p 60 .
2. Inass Abdulsada Ali and Faieq Hassen Jasem, "Sub-National Governments' Interactions in International Affairs: An Arab Perspective on Paradiplomacy," International Area Studies Review 27, no. 4 (2024): p. 436.
3. Christophe Jaffrelot, L'inde Contemporaine De 1950 A Nos Jours, Editions Fayard, Paris, 1996, P269.
4. Paul, T. V. (2019). When balance of power meets globalization: China, India and the small states of South Asia. Politics, 39(1), 50-63. https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0263395718779930.
5. Inass Abdulsada Ali. Reshaping the world, rethinking actors: The role of sub-state actors in foreign relations. Journal of International Studies, 21(1), (2025). p.2 https://doi.org/10.32890/jis2025.
6. Siddiqi, Farhan Hanif. 2012. "India-China Relations in the 21st Century: Impact on Regional and Global Politics." Pakistan Horizon 65, no.2: 59-72.
7. Banerjee, Atreyee, and Madhurima Chowdhury. 2016. "India-China Relations a Sino-Indian Perspective." In India and China Relations: Historical, Cultural and Security Issues, edited by G. Jayachandra Reddy, 101-118. Sri Venkateswara University: UGC Center for Southeast Asian Pacific Studies.
8. ASEAN-India Comprehensive Strategic Partnership على موقع ASEAN.org أو mea.gov.in.
9. Isabelle saint-Mezard," la chine, l'nde et le nouveau régionalisme asiatique, site: https://doi.org/10.4000/transcon-

US-China Strategic Competition, Chinese Journal of International Politics, Vol. (12) , No. (3), Aug 2019, P. 24.
19. Cheng Ruisheng, Enhancing mutual trust between India and China, China International Studies ,Vol. (21), No. (140), 2010, China, P. 140.
20. Shyam J. Kamath, Foreign aid and India: Financing the Leviathan State, Cato Institute Policy Analysis, Vol. (32), No. (70), 2016, P.P 3-5.
21. Shyam J. Kamath, OP.cit, P.9-20.
22. Rajesh Rajagopalan, India's unrealized power, Strategic Asia: The Foundations of National Power in the Asia-Pacific, 2015, P.16.
23. Ashley J.Tellis, Alison Szalwinski, India and the balance of power, National Bureau of Asian Research, Washington DC, 2015, P. 161-162-163.
24. Sunil Khilnani, Foreign and Strategic Policy for India in the twenty first century, 2012, New Delhi, P. 52.
tinetales.336 (22/05/2021).
10. D. BANERJEEE، SOUTHEAST ASIA&INDIA,STRATEGIC ANALYSIS، VOLXVH DELIH و NO.6,1994 , P.713.
11. Amite Batra, "Asian Economic Integration: ASEAN+3+1 or ASEAN+1s?", ASEAN Economic Bulletin, ISEAS- Yusof Ishak Institute, Vol. 24, No. 2, August 2007, p. 181.
12. Zhao Hong," India and China: Rivals or partners in Southeast Asia ?",Contemporary Southeast Asia, Vol.29, No.1, ISEAS- Yosuf Ishak Institute, April 2007, p.60، 130-131.
13. Rajat Pandit, Army reworks war doctrine for China, Times of India, December 2019, New. Delhi, P. 12.
14. Chidanand Rajghatta, India top recipient of US economic aid, Times of India, July 2015, New. Delhi, P.2.
15. Ali Khan Ghumro, China Relations: Thinking through an Indian lens, International Journal of Scientific Research and Innovative Technology, Vol. (3)، No. (3)، March 2020, P. 15.
16. David C. Kang, Getting Asia wrong: The need for new analytical frameworks, International, Security, Vol. (27)، No. (4), Spring 2014,P. 57.
17. Rajesh Rajagopalan, India's Strategic Choices: China and the balance of power in Asia, Carnegie. Endowment for International Peace, Washington DC, 2017, P.40.
18. Minghao Zhao, Is a new cold war inevitable, Chinese Perspectives on